الإمام الحافظ
يوسف بن الزكي المزي (ت، ٧٤٢هـ)
حياتهُ ومكانتهُ العلمية

Imam and Hafiz Yusuf ibn al - Zaki al - Mizzi

(d. 742 AH)

His Life and Scholarly Stature

الأستاذ الدكتور

أنس محمد جاسم المشهداني

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

Prof.Dr.Anas Mohammad Jasim Al - Mashhadani

Al - Iraqia University / College of Islamic Sciences

d.anasmohammad11@gmail.com

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 5 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.5 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

ملخص البحث

لقد أنجبت الأمة الإسلامية عبر تاريخها المجيد العديد من العلماء الأفذاذ والفقهاء والمحدثين في مختلف العلوم، يؤلفون ويفسرون ويبينون تراثنا الإسلامي الذي احتوى على العديد من الكنوز والمعارف بكل أشكالها وأنواعها، مما جعل نتاجهم الفكري مرجعاً لا يستغنى عنه.

ومن بين هؤلاء الأعلام البارزين الذين لمعت بهم سماء القرن السابع الهجري، الإمام الحافظ يوسف بن الزكي المزي الشافعي (ت، ٧٤٢هـ) أحد كبار المحدثين وعلماء الرجال، لم يكن المزي مجرد عالم عابر، بل كان جهبذاً من جهابذة الحديث وعقلاً راجحاً من أعلام المحدثين جبلاً شامخاً ووتداً راسخاً في عصره.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على رحلة هذا العالم الجليل، مقتفيةً أثر حياته الحافلة، ومستعرضةً شيوخه الذين صقلوا موهبته، وتلامذته الذين حملوا لواء علمه من بعده، كما تتناول الدراسة آراء معاصريه من العلماء الذين أجمعوا على جلالة قدره، وتستعرض مصنفاته النافعة التي تدل على رسوخ قدمه في العلوم والمعارف وعلم الحديث وعلم الرجال، لتعكس صورة واقعية لعالم اتسم بسعة الأفق والدقة المتناهية والمكانة العلمية الرفيعة والمنهجية الرصينة.

Abstract:

Throughout its illustrious history, the Islamic nation has produced many outstanding scholars, jurists, and hadith specialists across various fields of knowledge. They authored works, provided interpretations, and clarified our Islamic heritage, which contains numerous treasures and forms of knowledge. Consequently, their intellectual contributions have become indispensable references.

Among these eminent figures who shone in the seventh century AH is the great imam and hadith scholar Yusuf ibn al - Zaki al - Mizzi al - Shafiʿi (d. 742 AH), one of the foremost scholars of hadith and the science of narrators (ʿilm al - rijāl). Al - Mizzi was not merely an ordinary scholar; rather, he was a distinguished authority in hadith studies, a sound - minded scholar among the leading hadith experts, and a towering, firmly established figure in the scholarship of his time.

This study aims to shed light on the life journey of this eminent scholar by tracing the course of his rich and productive life. It reviews the teachers who refined his talents and the students who carried forward his scholarly legacy. The study also examines the opinions of his contemporary scholars, who unanimously acknowledged his eminent status, and surveys his beneficial writings, which demonstrate his profound grounding in the sciences, particularly the sciences of hadith and narrator criticism. In doing so, it presents a realistic portrait of a scholar distinguished by intellectual breadth, meticulous precision, high academic standing, and a solid scholarly methodology.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وإنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله إمام المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

أما بعد؛ أنجبت الأمة الاسلامية العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين في مختلف العصور في جميع العلوم يؤلفون ويفسرون ويبينون ويظهرون تراثنا الإسلامي الذي احتوى على العديد من الكنوز والمعارف بكل أشكالها وأنواعها فهو يزدهر بالعديد من المواضوعات المهمة النافعة للعباد، ومن مبين هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام الحافظ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي القضاعي الدمشقي الشَّافِعِي (ت، ٧٤٢هـ) من كبار علماء القرن السابع الهجري الذي تربى على يد كبار علماء أهل الحديث والفقه والتفسير واللغة وغيرهم فأصبح هذا الإمام جبلاً شامخاً ووتداً راسخاً من جهابذة الحديث وعلماً من أعلام المحدثين ولعل من بين أهم الكتب التي ألفها في علم الرجال هو كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال فقد كشف النقاب عن رواة تلك الكتب حتى صار تصنيفه في هذا الشأن إذا اختلفوا فيما بينهم قالوا بيننا وبينكم كتاب المزي، وهو كتاب نفيس كثير الفائدة والمناقب الجمة وغيرها من المصنفات العديدة النافعة، ونظرا للمكانة الكبيرة لهذا العالم الجليل، ومن خلال الاطلاع على مؤلفاته أحببت أن أقوم بدراسة وافية عن حياته ومكانته العلمية فكان عالماً جليل القدر ذا مكانة علمية كبيرة وعقل راجح وفكر نير.

وقسمت الكتاب إلى خمسة مباحث يشمل:

المبحث الأول: حياته.

المبحث الثاني: شيوخه.

المبحث الثالث: تلامذته.

المبحث الرابع: آراء العلماء به.

المبحث الخامس: مصنفاته.

ووضعت خاتمة قد بينت أهم النتائج التي خرجت بها من خلال البحث وقائمة المصادر والمراجع.

وأخيرا فإن وفقت في عملي هذا فهو من الله، وهو ما كنت أبغيه وأسعى إليه، وإن أخطأت فمن نفسي وأستغفر الله، والله أسال أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمنا حسن الخاتمة والعمل وأن يجنبنا الزلل إنه سميع مجيب لمن سأل والحمد لله أولاً وآخراً.

المبحث الأول: حياته

أولاً: اسمه: يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر المزي الكلبي(١) القضاعي(٢) الدمشقي الشَّافِعِي(٣).

(١) الكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى قبيلة كلب في اليمن منها زيد وجبلة ابنا شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد من كلب اليمن.
ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت، ٦٣٠هـ)، (بيروت، دار صادر، بلا)، ج٣ / ١٠٤.

(٢) هذه النسبة إلى قضاعة وهو: هو عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا، ولقبه قضاعة، وقال شاعرهم في ذلك: قضاعة بن مالك بن حمير ... النسب المعروف غير المنكر
ينظر: الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت، ٥٦٢هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م)، ج١٠ / ٤٤٦.

(٣) المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) تحقيق: د.محمد الحبيب الهيلة (الطائف، مكتبة الصديق، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ج١ / ٢٩٩؛ فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت، ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧٤م)، ج٤ / ٣٥٣؛ الرد الوافر، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت، ٨٤٢هـ) المحقق: زهير الشاويش (بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٣هـ)، ج١ / ١٢٨؛ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبو بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت، ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م)، ج٨ / ١٣٢؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عبد المعيد ضان (الهند - حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ج٦ / ٢٢٨.

ثانياً: يكنى: أبو الحجاج[١] وجمال الدين[٢].

ثالثاً: لقبه: المزي[٣] وهو اللقب الأكثر شهرة في المصادر التاريخية نسبة الى قرية المزة، وهي من قرى دمشق[٤] وهي قرية كبيرة في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ[٥]، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي[٦] صاحب رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ويقال لها مزّة

(١) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ج١ / ٣٥.

معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة (الطائف، مكتبة الصديق، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ج٢ / ٣٨٩؛ أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت، ٧٦٤هـ) المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد قدم له: مازن عبد القادر المبارك (بيروت - دمشق، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ج٥ / ٦٤٤؛ ذيل تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت، ٧٦٥هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ج١ / ١١.

(٢) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت، ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، ج٢٩ / ١٠٦؛ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت، ٧٧١هـ) المحقق: د.محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو (مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ)، ج١٠ / ٣٩٥.

(٣) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ج٤ / ١٩٣، أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، ج٥ / ٦٤٤.

(٤) دمشق: وهي الشام ودار الملك ايام بني امية وفيها قصورهم وآثارهم بنيانهم خشب وطين وهو بلد كثر الانهار والاشجار وكثرت به الثمار مع رخص أسعاره، سميت بدمشق قيل: لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا وقيل غير ذلك.

ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت، ٦٢٦هـ)، (بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م)، ج٢ / ٤٦٣، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، محمد بن أحمد المقدسي (ت، ٣٨٠هـ)، تحقيق: غازي طليمات (دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٠م)، ج١ / ١٤٤.

(٥) الفرسخ: وهو ثلاثة أميال، وهو مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال.

ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو البصري الفراهيدي (ت، ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (مصر، دار ومكتبه الهلال، بلا)، ج ٤ / ٣٣٢، المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (بيروت، دار الدعوة، بلا)، ج٢ / ٦٨١.

(٦) هو دحية بن خليفة بن فضالة بن فروة الكلبي، أسلم قديما، وشهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مشاهده كلها بعد بدر، وأرسله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكتاب إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى هرقل، وحديثه في الصحيحين،

كلب[1].

رابعاً: مولده: أجمع المؤرخون على أن الإمام المزي ولد ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر بظاهر حلب[2] سنة ٦٥٤هـ[3].

خامساً: نشأته: تشير المصادر التاريخية حول نشأة الإمام المزي إذ كانت في ظروف عصيبة تمر بها دمشق واستطاع المسلمون تحرير بلادهم من الصليبيين، وفي هذه الحقبة شهدت بلاد الشام حركة فكرية وعلمية كبيرة، وأصبحت مركزا كبيرا من مراكز الحركة الفكرية، فيها من المدارس العامرة، ودور القرآن والحديث العدد الكثير، عمل على تعميرها حكامها وبعض المياسير من أهلها، وكانت العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد وما يتصل بها من علوم العربية هي السمة البارزة لهذا العصر، فأنتجت هذه الحركة أكلها في القرن الثامن الهجري الذي تبوأت فيه دمشق السيادة العلمية والفكرية في جميع أنحاء العالم الإسلامي بما أنتجت من تراث فكري، وأنجبت من علماء بارزين في هذه الميادين في هذه

وكان جبريل، عليه السلام، يأتي النبي - صلى الله عليه وسلم - في صورته، وكان من أجمل الناس، وحكى أنه كان إذا قدم من الشام لم تبق معصر إلا خرجت تنظر إليه، والمعصر التي بلغت سن المحيض، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أحاديث، روى عنه خالد بن يزيد، وعبد الله بن شداد، والشعبي، وغيرهم، وشهد اليرموك، وسكن المزة القرية المعروفة بجنب دمشق، وتوفي سنة ٤٥ وقيل في حدود الخمسين للهجرة.

تنظر ترجمته: معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت، ٣٩٥هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور / عامر حسن صبري (الإمارات، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص٥٤٩، تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت، ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا)، ج١ / ١٨٥، الوافي بالوفيات، الصفدي، ج١٤ / ٥.

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٥ / ١٢٢.

(٢) حلب: مدينة عظيمة في الشام كثيرة الخيرات طيبة الهواء سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمة في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب.

ينظر: الحام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، إسحاق بن الحسين المنجم (ت، ٤ق)، (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ)، ج١ / ٥٩، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٢ / ٢٨٢.

(٣) المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي، ج١ / ٣١، تذكرة الحفاظ، للذهبي، ج٤ / ١٩٣، الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٢٩ / ١٠٦، معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت، ٧٧١هـ) تخريج: شمس الدين أبي عبد الله بن سعد الصالحي= =الحنبلي (ت، ٧٥٩هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م)، ج١ / ٥١١.

البيئة السياسية والفكرية[١].

ولد الإمام المزي بظاهر حلب وتهيئه لطلب العلم، ثم انتقل إلى دمشق ونشأ بالمزة وحفظ القرآن في صغره[٢] قرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي وحصل طرفاً من العربية وبرع في التصريف واللغة ثم شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة وسمع الكثير ورحل قال بعضهم ومشيخته نحو الألف[٣]. وسمع أمهات الكتب وسمع المسند والكتب الستة ومعجم الطبراني والأجزاء الطبرزذية والكندية، وسمع صحيح مسلم وسمع بالحرمين وحلب وحماة وبعلبك وغير ذلك[٤].

ونسخ بخطه المليح المتقن كثيرًا لنفسه ولغيره ونظر في اللغة ومهر فيها، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله[٥].

وبرع في فنون الحديث وأقر له الحفاظ من مشايخه وغيرهم بالتقديم وحدث بالكثير نحو خمسين سنة، فسمع منه الكبار والحفاظ وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثا وعشرين سنة ونصفا[٦]، تمذهب للشافعي وأشهد عليه بذلك وذلك في ثلاث وعشرين ذي الحجة سنة ثماني عشرة وسبع مائة وفي هذا النهار ذكر الدرس بالأشرفية[٧] يشارك في الفقه والأصول ويخوض في مضايق المعقول ويدري الحديث كما في النفس متنا وإسنادا وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ[٨] وأما معرفة

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت، ٧٤٢هـ) المحقق: د.بشار عواد معروف (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ج١ / ١٣، مقدمة المحقق.

(٢))) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري (بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ج٣ / ٤٥٨.

(٣))) ينظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت، ٨٥١هـ) المحقق: د.الحافظ عبد العليم خان (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ)، ج٣ / ٧٥.

(٤) تذكرة الحفاظ، للذهبي، ج٤ / ١٩٣.

(٥) المصدر نفسه، ج٤ / ١٩٣.

(٦))) ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج٣ / ٧٥.

(٧) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٢٩ / ١٠٧.

(٨) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج٣ / ٧٥.

الرجال فإليه تشد الرحال فإنه كان الغاية وحامل الراية[١].

سادساً: خلقه وصفاته: كان الإمام المزي رحمه الله كثير الحياء والسكينة والحلم والتواضع والقناعة وإطراح التكلف وترك التجمل والتودد والانجماع عن الناس وقلة الكلام إلا أن يسأل فيجيب ويجيد وكلما طالت مجالسة الطالب له ظهر له فضله لا يتكثر بفضائله كثير السكوت لا يغتاب أحداً [٢]، وكان ينطوي على دين وسلامة وباطن وتواضع وفراغ عن الرئاسة وقناعة وحسن سمت[٣]، كثير السكوت صادق اللهجة لم تعرف له صبوة[٤] لا يسهو ولا يغفل يبين وجه الاختلاف ويوضح ضبط المشكل ويعين المبهم يقظ لا يغفل عند الاحتياج إليه[٥].

وأما عن صفاته رضي الله عنه: فقد ذكر بعض المؤرخين بعضاً من أوصاف الإمام المزي كان معتدل القامة مشرباً بحمرة قوي التركيب أبيض بلحية سوداء أبطأ عنه الشيب[٦].

كان الإمام المزي رحمه الله قنوعاً غير متأنق في ملبس أو مأكل أو مركب أو نعل يصعد إلى الصالحية وغيرها ماشياً وهو في عشر التسعين[٧]، وكان ريض الأخلاق قوي البينة، كان يستحم بالماء البارد رغم كبر سنه[٨].

سابعاً: وفاته: بعد هذه الرحلة العلمية المباركة للإمام المزي رحمه الله تعالى بالدرس والتدريس والتعلم والتعليم والتأليف وافته المنية في دمشق باتفاق العلماء والمؤرخين في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية وصُلي عليه من الغد الثانية من نهار الأحد ودفن بمقبرة الصوفية[٩].

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٢٩ / ١٠٧.
(٢) المصدر نفسه، ج١ / ١٤.
(٣) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج٣ / ٧٥.
(٤) تذكرة الحفاظ، للذهبي، ج٤ / ١٩٤.
(٥) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج١٠ / ٤٠٠.
(٦))) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ج٣ / ٤٥٨، أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، ج٥ / ٦٥٣.
(٧) الوافي بالوفيات، الصفدي، ج٢٩ / ١٠٧.
(٨) المصدر نفسه، ج٢٩ / ١٠٧.
(٩))) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، ج٥ / ٦٤٧؛ الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت، ٧٧٤هـ) المحقق: صالح مهدي عباس، د.بشار عواد معروف (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ)، ج١ / ٣٩٧؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ج١٠ / ٤٠١؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج٣ / ٧٦؛ طبقات

وذكر الإمام ابن كثير[1] رحمه الله أن وفاة الإمام المزي جاءت نتجة مرض أصابه أياماً يسيرة فقال: تمرض أياماً يسيرة مرضاً لا يشغله عن شهود الجماعة، وحضور الدروس، وإسماع الحديث، فلما كان يوم الجمعة حادي عشر صفر أسمع الحديث إلى قريب وقت الصلاة، ثم دخل منزله ليتوضأ ويذهب للصلاة فاعترضه في باطنه مغص عظيم، ظن أنه قولنج[2]، وما كان إلا طاعون[3]، فلم يقدر على حضور الصلاة، فلما فرغنا من الصلاة أخبرتُ بأنه منقطع، فذهبتُ إليه فدخلتُ عليه فإذا هو يرتعد[4] رعدة شديدةً من قوة الألم الذي هو فيه، فسألته عن حاله

الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت، ٩١١هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ)، ج١ / ٥٢١؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت، ١٢٥٠هـ)، (بيروت، دار المعرفة، بلا)، ج٢ / ٣٥٤.

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، الحافظ المفسر المؤرخ الإمام العلامة عماد الدين المعروف بابن كثير، مولده بقرية شرقي بصرى من أعمال دمشق في سنة إحدى وسبعمائة، ومات والده وهو في الرابعة فرباه أخوه الشيخ عبد الوهاب وبه تفقه في مبدأ أمره، ثم لازم الاشتغال، ودأب وحصل وكتب، وبرع في الفقه والتفسير والحديث، ولازم الحافظ جمال الدين المزي كثيراً، وبه انتفع، وتخرج، وتزوج بابنته، ودرس على علماء عصره وجمع وصنف ودرس وحدث وألف، وكان له إطلاع عظيم في الحديث والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك، ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم في عشر مجلدات، وكتاب طبقات الفقهاء، ومناقب الشافعي، والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية وأيضاً في عشر مجلدات، وهو في غاية الجود، وخرج أحاديث مختصر ابن الحاجب، وكتب على البخاري ولم يكمله، وله غير ذلك إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة بدمشق، عن أربع وسبعين سنة.

ينظر: المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) تحقيق: د.محمد الحبيب الهيلة (الطائف، مكتبة الصديق، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ج١ / ٧٥؛ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت، ٨٣٢هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ج١ / ٤٧٢؛ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت، ٨٧٤هـ) حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا)، ج٢ / ٤١٤ ٤١٥.

(٢) قُولَنْج: مرضٌ مِعَوِيّ مؤلم يصعب معه خروج البراز والرِّيح، وسببه التهاب القُولُون.

ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت، ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ج٣ / ١٨٧٤.

(٣) الطاعون: داء ورمي وبائي سببه مكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث الى فئران اخرى والى الانسان.

ينظر: المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ج٢ / ٥٥٨ .

(٤) الرعد وهي رَجْرَجَةٌ تأخذ الإنسان من فزع أو داءٍ، تقول: يُرْعَدُ الإنسانُ، فإذا جعلت الفعل منه قلت: يرتعد وكلُّ شيءٍ اضطربَ فقد ارتعدَ.

فجعل يكرر (الحمد لله)، ثم أخبرني بما حصل له من المرض الشديد، وصلى الظهر بنفسه، ودخل إلى الطهارة وتوضأ على البركة، وهو في قوة الوجع ثم اتصل به هذا الحال إلى الغد من يوم السبت، فلما كان وقت الظهر لم أكن حاضره إذ ذاك، لكن أخبرتنا بنته زينب زوجتي أنه لما أذن الظهر تغير ذهنه قليلاً، فقالت: يا أبتِ أذن الظهر، فذكر الله وقال: أريد أن أصلي فتيمم وصلى ثم أضطجع فجعل يقرأ آية الكرسي حتى جعل لا يفيض بها لسانه، ثم قبضت روحه بين الصلاتين، رحمه الله يوم السبت ثاني عشر صفر، فلم يمكن تجهيزه تلك الليلة، فلما كان من الغد يوم الأحد ثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم، غسل وكفن وصلي عليه بالجامع الأموي، وحضر القضاة والأعيان وخلائق لا يحصون كثرة، وخرج بجنازته من باب النصر، فصلوا عليه خارج باب النصر، أمهم عليه القاضي تقي الدين السبكي الشافعي[1]، وهو الذي صلى عليه بالجامع الأموي، ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته المرأة الصالحة[2]

ينظر: العين، الفراهيدي، ج٢ / ٣٣؛ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت، ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ج٢ / ٤١١.

(١) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام أبو الحسن السبكي الشافعي قاضي دمشق أبو الحسن الإمام العلامة الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار، ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة وبرع في الفقه والأصول والعربية وأنواع العلوم، وبرع في الفنون، وتخرج به خلق في أنواع العلوم، وناظر، وأقر له الفضلاء، وولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني، فباشره بعفة ونزاهة، غير ملتفت إلى الأكابر والملوك، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية والشامية البرانية والمسرورية وغيرها؛ وكان منصفاً في البحث، على قدم من الصلاح والعفاف، وصنف نحو مائة وخمسين كتابا مطولاً ومختصراً، والمختصر منها تفسير القرآن، شرح المنهاج في الفقه، نيل العلا في العطف ب»لا»، الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص، وكشف القناع في إفادة «لولا» الامتناع، وغير ذلك توفي سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمصر.

تنظر ترجمته: ذيل تذكرة الحفاظ، الحسيني، ج١ / ٢٥؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج٣ / ٣٧ ٣٨؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت، ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان / صيدا، المكتبة العصرية، بلا)، ج٢ / ١٧٦.

(٢) عائشة بنت إبراهيم بن صديق أم فاطمة زوجة شيخ الحافظ جمال الدين المزي، الشيخة العابدة الصالحة قارئة القرآن ولدت فِي سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وست مئة، كانت عديمة النظير في نساء زمانها لكثرة عبادتها وتلاوتها وإقرائها القرآن العظيم بفصاحة وبلاغة وأداء صحيح، وقرأ عليها من النساء خلق وانتفعن بها وبصلاحها ودينها، وتقللها منها، مع طول العمر بلغت ثمانين سنة أنفقتها في طاعة الله صلاة وتلاوة، توفيت أول شهر جمادى الأولى عشية يوم الثلاثاء مستهل هذا الشهر وصلي عليها بالجامع صبيحة يوم الأربعاء ودفنت بمقابر الصوفية سنة ٧٤١هـ.

تنظر ترجمتها: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ)، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م)، ج١٤ / ١٨٩، الوفيات، السلامي، ج١ / ٣٦٠، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،

الحافظة لكتاب الله[1].

المبحث الثاني: شيوخه

إن مما تدرك به مكانة المرء، وتعرف به منزلته، معرفة شيوخه، وأساتذته الذين تلقى عنهم وتأثر بهم، ولقد تلقى الإمام المزي رحمه الله تعالى العلم على أيدي شيوخ كبار وأئمة أعلام أخذ عنهم العلم وتأثر بهم فأناروا له الطريق وشخصوا له الهدف وتركوا بصماتهم على شخصيته العلمية واغترف من مناهلهم العذبة وأنزلوه منازل العلماء البارزين مما جعله يتفوق على أهل زمانه بالعلم والعمل، ومن أشهر هؤلاء العلماء هم:

١. إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المسند برهان الدين أبو إسحاق الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي إمام المدرسة العزية بالكشك ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة وكان ثقةً فاضلاً خيراً وتوفي سنة إحدى وثمانين وست مائة عن اثنتين وثمانين سنة[2].

٢. أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف أبو العباس الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط المنادي المقرئ ولد سنة تسع وثمانين وخمس مائة وقرأ عليه المزي شيئاً كثيراً، وسمع منه «حلية الأولياء»، وكان إنساناً خيراً متواضعاً و فقيراً متعففاً، مات يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وست مائة ورثاه الإمام المزي بأبيات بعد موته وسألته عنه فقال: شيخ جليل متيقظ[3].

٣. عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل عز الدين أبو العز الحراني مسند الديار المصرية بعد أخيه وتفرد في وقته ورحل إليه وكان من التجار المعروفين كأخيه ثم افتقر ولد بحران سنة أربع وتسعين وخمس مائة وحدث سنة تسع وثلاثين وست مائة وهو أكبر شيخ لقيه المزي

ابن حجر العسقلاني، ج٣ / ٢.

(١) البداية والنهاية، بن كثير، ج ١٣ / ١٩١ ١٩٢.

(٢) الوافي بالوفيات، للصفدي، ج٥ / ٢١٥، السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت، ٨٤٥هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢ / ١٦٤.

(٣) تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، ج٥٠ / ٢٩٨؛ المعين في طبقات المحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) المحقق: د.همام عبد الرحيم سعيد (عمان، دار الفرقان، ط١، ١٤٠٤هـ)، ج١ / ٢١٦؛ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، أبو الطيب، ج١ / ٣١٥.

وتوفي سنة ست وثمانين وست مائة وقد جاوز التسعين بقليل[١].

٤. عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطي شيخنا العلامة برهان الدين الحافظ الكبير الدمياطي شرف الدين أبو محمد الشيخ الإمام العالم الحافظ شيخ المحدثين في زمانه مع كبر السن والقدر، وعلو الإسناد وكثرة الرواية، وجودة الدراية، وحسن التآليف وانتشار التصانيف، وبرع في عدّة فنون وتردد الطلبة إليه من سائر الآفاق، ومولده في آخر سنة ثلاث عشرة وستمائة، وقد كان أول سماعه في سنة ثنتين وثلاثين بالإسكندرية، سمع الكثير على المشايخ ورحل وطاف وحصل وجمع فأوعى، بذل وصنف ونشر العلم، وولي المناصب بالديار المصرية، وانتفع الناس به كثيرا، له مصنفاته عديده منها وجمع معجما لمشايخه الذين لقيهم بالشام والحجاز والجزيرة والعراق وديار مصر يزيدون على ألف وثلاثمائة شيخ، وهو مجلدان، وله الأربعون المتباينة الإسناد وغيرها وله كتاب في الصلاة الوسطى مفيد جدا، ومصنف في صيام ستة أيام من شوال أفاد فيه وأجاد، و كتاب الذكر والتسبيح عقيب الصلوات، وكتاب التسلي في الاغتباط بثواب من يقدم من الأفراط، وكتاب فضل الخيل وغير ذلك من الفوائد الحسان، ولم يزل في إسماع الحديث إلى أن أدركته وفاته وهو صائم في مجلس الإملاء غشي عليه فحمل إلى منزله فمات من ساعته يوم الأحد عاشر ذي القعدة بالقاهرة سنة ٧٠٥هـ[٢]

٥. علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الشيخ الصالح الورع المعمر العالم فخر الدين أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي الصالحي الحنبلي المعروف والده البخاري ولد في الشام في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة وشرع الحفاظ والمكثرون المحدثون في الأخذ عنه بعد الخمسين وستمائة ولم يكن إذا ذاك سهلاً فلما كبر وأحب الرواية وسهل للطلبة ازدحموا عليه وقصد من الآفاق كان فقيهاً إماماً أديباً ذكياً ثقةً صالحاً ورعا فيه كرم ومروءة وعقل وعليه هيبة وكان يسافر في التجارة بعض الأوقات وبعد الثمانين لزم بيته من الضعف وعاش أربعاً

(١))) الوافي بالوفيات، للصفدي، ج١٨ / ٣٢١؛ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، أبو الطيب الفاسي، ج٢ / ١٢٩؛ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي، ج٧ / ٢٨٢.

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير، ج١٤ / ٤٠، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت، ٨٧٤هـ)، (مصر، دار الكتب، بلا)، ج٨ / ٢١٩، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت، ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق - بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ج٨ / ٢٤.

وتسعين سنة توفي بدمشق سنة تسعين وستمائة(١).

٦. القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة العدل أمين الدين أبو محمد الإربلي المقرئ المحدث ولد سنة خمس وتسعين وخمس مائة شيخ جليل وكان ابوه تاجراً سمعه عليه جماعة من الأعيان ومات في جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة بدمشق عن خمس وثمانين سنة (٢).

٧. محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة تقي الدين القشيري المنفلوطي الأصل المصري القوصي المنشأ المالكي ثم الشافعي نزيل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد الإمام الكبير صاحب التصانيف المشهورة ولد في شعبان سنة ٦٢٥ وَلَهُ النظم الرائق، والدين المتين، والأحكام المسدّدة، والنوادر العجيب تبحر في جميع العلوم الشرعية وفاق الأقران وخضع له أكابر الزمان إماماً متفنناً مدققاً أصولياً مدركاً أديباً نحوياً ذكياً غواصاً على المعاني وافر العقل كثير السكينة تام الورع مديم السنن مكباً على المطالعة والجمع سمحاً جواداً ذكي النفس نزر الكلام له اليد الطولى في الفروع والأصول بصيراً بعلم المنقول والمعقول حافظاً في الحديث وعلومه يضرب به المثل في ذلك وكان آية في الإتقان والتحري، شديد الخوف دائم الذكر لا ينام من الليل إلا قليلا يقطعه مطالعة وذكرا وتهجدا وكانت أوقاته كلها معمورة، وكان شفوقا على المشتغلين وكثير البر لهم وطار صيته واشتهر ذكره وأخذ عنه الطلبة، ولي قضاء الديار المصرية وتخرج به أئمة وأخذ عنه الإمام المزي حين رحل الى مصر سنة ٦٨٦هـ فأعجب به وأحبه ويبدو أنه تأثر في نقد الأحاديث والتحري في قبولها وصنف التصانيف الفائقة فمنها الإلمام والاقتراح في علوم الحديث وشرع في شرحه فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين وجمع كتاب الإمام في عشرين مجلدا والاقتراح في علوم الحديث وشرح العمدة المشهور وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه مات في صفر سنة اثنتين وسبعمائة(٣).

(١) الوافي بالوفيات، للصفدي، ج٢ / ١٢، السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين المقريزي، ج٢ / ٢٣٢.
(٢) الوافي بالوفيات، للصفدي، ج٢٤ / ٨٦، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، أبو الطيب الفاسي، ج٢ / ٢٦٧.
(٣) رفع الإصر عن قضاة مصر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) تحقيق: الدكتور علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ج١ / ٣٩٤، طبقات الحفاظ، للسيوطي، ج١ / ٥١٦؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، ج٢ / ٢٢٩ – ٢٣٠، الحافظ ابو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابة تهذيب الكمال، السيد محمد السيد نوح، بحث منشور في مجلة الوعي الإسلامي، (الكويت، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (٣٤)، ١٤٣٣هـ / ٢٠٢١م)، ص١١١.

٨. المقداد بن هبة الله بن المقداد بن علي القيسي نجيب الدين أبو المرهف ابن أبي القاسم الصقلي الدمشقي ومات في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة(١).

٩. يحيى بن شرف بن مري بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي محيي الدين أبو زكريا الامام الحافظ الشيخ العلامة شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين والداعي إلى سبيل السالفين زاهداً لم يبالِ في خراب الدنيا ومتابع السالفين والمصابر على أنواع الخير وصرف وقته في طاعة الله مع التفنن في أصناف العلوم الفقه ومتون الحديث وأسماء الرجال، له عدة مصنفات نافعة منها: تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين والأذكار ورياض الصالحين من كلام سيد المرسلين وغيرها دراسة الإمام المزي عليه في سن مبكر من عمره توفي في قرية نوى من الشام سنة ٦٧٦هـ(٢).

١٠. يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكناني العسقلاني الدبابيسي، فتح الدين أبو النون وأبو علي مسند الديار المصرية مولده في سنة خمس وثلاثين وستمائة تقريبا بالقاهرة، سمع منه الحافظ جمال الدين المزي في سنة ثلاث وثمانين وست مئة، كان شيخ حسن، له دكان يبيع فيها الخيوط وغيرها، وعمر، وكان سهلاً في التسميع، وعلا سنده وانتفع به، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وتوفي ليلة السبت مستهل جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبع مئة بالقاهرة، ودفن بالقرافة(٣).

المبحث الثالث: تلامذته

لقد وفد طلاب العلم على الإمام المزي من كل حدب وصوب ينهلون من معين علمه ويحضوا بشرف السماع منه حتى أصبحوا من علماء عصرهم وهذا ان دل على شيء فانما يدل على علمية الإمام المزي رحمه الله تعالى الغنية التي انتقلت منه اليهم فنشروا علمه في افاق البلاد التي سكنوها ومن هؤلاء الذين نهلوا من علمه نذكر المشهورين منهم وهم:

(١) معجم الشيوخ، للسبكي، ج١ / ٥٠٩، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، أبو الطيب الفاسي، ج٢ / ٢٨٩ ٢٩٠.
(٢) تنظر ترجمته: فوات الوفيات، ابن شاكر، ج٤ / ٢٦٤.
المنهل العذب في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت، ٩٠٢هـ)، (بيروت، دار صادر، بلا)، ج١ / ٢٤ .
(٣) الوافي بالوفيات، للصفدي، ج٢٩ / ١٧٤؛ معجم الشيوخ، تقي الدين السبكي، ص ٥٢٤ ٥٢٥؛ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، بابن ناصر الدين، ج٤ / ٢١.

١. إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد الجمال أبو إسحاق بن الشمس أبي عبد الله اللخمي الأميوطي نسبه لبلدة من قرى القاهرة بالغربية ثم المكي الشافعي ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وسمع جماعة من العلماء منهم الإمام المزي، واشتغل في الفقه والعربية والأصول، ومهر في الفنون، ثم جاور بمكة مدة طويلة من سنة سبعين، وتصدى بها للتدريس والتحديث، وكان حسن الخط فصيح اللسان، وكان شرع في الجمع بين الشرح الكبير والروضة والمهمات فبيض من ذلك نصف الكتاب في تسع مجلدات، وله شرح بانت سعاد، واستوطن في مكة من سنة ست وسبعين إلى أن مات في ثامن رجب سنة تسعين وسبعمائة وله خمس وسبعون سنة(١).

٢. إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين، ولد سنة سبعمائة، الحافظ المفسر المؤرخ المعروف بابن كثير، الإمام المحدّث المفتي البارع ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار وجمع وصنّف وأطرب الأسماع بالفتوى وشنّف، وحدّث، وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ، والحديث، والتفسير الفقيه المحدث البارع درس الفقه وأفتى وتفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والرجال وأحوالهم، وله حفظ ومعرفة، مولده بقرية شرقي بصرى من أعمال دمشق في سنة إحدى وسبعمائة، وقدم دمشق وله نحو سبع سنين سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه ومات والده وهو في الرابعة فرباه أخوه الشيخ عبد الوهاب وبه تفقه في مبدأ أمره، ثم لازم الاشتغال، ودأب وحصل وكتب، وبرع في الفقه والتفسير والحديث، وسمع بدمشق كبار علمائها ولازم الحافظ جمال الدين المزي كثيراً، وبه انتفع، وتخرج، وتزوج بابنته، وجمع وصنف ودرس وحدث وألف، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك، وأفتى ودرس ومن مصنفاته تفسير القرآن الكريم في عشر مجلدات، وكتاب طبقات الفقهاء، ومناقب الشافعي، والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية وأيضا في عشر مجلدات، وهو في غاية الجود، وخرج أحاديث مختصر

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) المحقق: د.حسن حبشي (مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)، ج١ / ٣٥٦، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، أبو الطيب الفاسي، ج١ / ٤٤٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ج١ / ٤٢٧.

ابن الحاجب، وكتب على البخاري ولم يكمله، وله غير ذلك توفي يوم الخميس سادس عشرين شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة بدمشق، عن أربع وسبعين سنة(١).

٣. خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، أبو الصفا، الإمام المؤرّخ الكبير، العالم الأديب البليغ الأكمل، طلب العلم وشارك في الفضائل، وساد في علم الرسائل، وقرأ الحديث، وكتب المنسوب، وجمع وصنّف، وقد كتب الكثير من التاريخ واللغة والأدب، وله الأشعار الفائقة، والفنون المتنوعة، وجمع وصنف وألف، وكتب ما يقارب نحو الخمسين مصنفا منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله وكانت له همة عالية في التحصيل فما صنف، ولد في صفد بفلسطين سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، أخذ العلم عن جمهرة من العلماء الأعلام في عصره، ومنهم أبي الحجاج المزّي، ومهر في فن الأدب، وكتب الخط المليح، وقال النظم الرائق، وألّف المؤلفات الفائقة، وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق، ثم ولي كتابة السر بحلب، ثم وكالة بيت المال بالشام، وتصدى للإفادة بالجامع الأموي، وحدّث بدمشق وحلب وغيرهما وكتب الطباق ثم أخذ في التأليف فجمع تاريخه الكبير الذي سماه الوافي بالوفيات في نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم، وقد جمع فيه تراجم الأعيان ونجباء الزمان ممّن وقع عليه، وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه أعوان النصر في أعيان العصر في ست مجلدات وله شرح لامية العجم كثير الفوائد والحان السواجع بين المبادي والمراجع مجلدان ومن تصانيفه اللطاف التنبيه على التشبيه وجر الذيل في وصف الخيل وتوشيح الترشيح وكشف الحال في وصف الخال وجنان الجناس وغير ذلك توفي في شهر شوّال من سنة أربع وستين وسبعمائة(٢).

٤. خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي صلاح الدّين أبو سعيد الإمام المحقّق، بقية الحفّاظ الفقيه المحدث العمدة الحجة القدوة العلامة، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة، وحفظ القرآن تعلم الفقه والنحو والأصول، وسمع الكثير، ورحل، وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة، وأخذ علم الحديث عن المزّي وغيره وبرع في الحديث ومعرفة الرجال والمتون والعلل وخرج وصنف وأفاد، وأجيز بالفتوى، وجدّ واجتهد، حتى فاق أهل عصره في

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني، ج١ / ٣٩، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي، ج٢ / ٤١٥ ٤١٦، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ج٨ / ٣٩٩.

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير، ج ١٤ / ٣٠٣، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ج٢ / ٢٠٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ج١ / ٦٤.

الحفظ والإتقان، حافظاً، ثبتاً، ثقةً، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيهاً، متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، متفنناً، ودرّس بدمشق بالأسدية وغيرها، ثم انتقل إلى القدس مدرّسا بالصّلاحية، وحجّ مراراً، وجاور، وأقام بالقدس مدة طويلة يدرّس ويفتي ويحدّث ويصنّف، ومن تصانيفه القواعد المشهورة والوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جدّه عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم وعقيلة المطالب في ذكر أشراف الصّفات والمناقب وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النّبي صلّى الله عليه وسلّم ومنحة الرائض بعلوم آيات الفرائض وكتابا في المدلّسين، وكتابا سماه تلقيح الفهوم في صيغ العموم وغير ذلك توفي بالقدس في المحرّم ودفن بمقبرة باب الرّحمة إلى جانب سور المسجد سنة ٧٦١هـ[١] .

٥. عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمّام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السّبكي الشافعي، أبو نصر، الإمام الباحث القاضي المؤرّخ، ولد في القاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وسمع بمصر من جماعة، ثم قدم مع والده إلى دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وسمع بها من جماعة، وقرأ على الحافظ المزّي، حصّل فنوناً من العلم، والأصول وكان ماهراً فيه والحديث، والأدب، وبرع وشارك في العربية، وكان له يد في النظم والنثر، جيد البديهة، ذا بلاغة وطلاقة لسان، وجراءة جنان، وذكاء مفرط، وذهن وقّاد، صنّف تصانيف عدّة في فنون مختلفة على صغر سنّه وكثرة اشتغاله، قرئت عليه، وانتشرت في حياته وبعد موته، وأفتى ودرس، وصنّف، واشتغل بالقضاء، وولي الخطابة، ثم عزل، وحصل له فتنة شديدة، وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوما، ثم عاد إلى القضاء، وقد درّس بمصر والشام بمدارس العزيزة، والعادلية الكبرى، والغزالية، والعذراوية، والشاميتين، والناصرية، والأمينية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، وغير ذلك من المدارس، وصنف عدة مصنفات من ذلك: مختصر ابن الحاجب، وشرح منهاج البيضاوي، وجمع الجوامع في الأصول، والتوشيح في الفقه، وطبقات الشافعية في ثلاث مصنفات: كبرى ووسطى وصغرى، وكتاب الأشباه والنظائر، وغير ذلك، وله نظم ونثر وإنشاء، مات شهيدا بالطاعون في دمشق شهر ذي الحجة سنة إحدى

(١))) ذيل تذكرة الحفاظ، بن حمزة الحسيني، ص٢٨، معجم الشيوخ، السبكي، ج١ / ١٧٩، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت، ٨٧١هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص ١٥٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ج٨ / ٣٢٨.

وسبعين وسبعمائة[١].

٦. محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرّاكشي المصري الشافعي تاج الدّين أبو عبد الله كان فقيهاً نحوياً متفنناً حصّل علوما عديدة، أكثرها بالسّماع مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله، يستفرغ فيه قواه، ويدع من أجله طعامه وشرابه، وكان ضريراً فلا يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له مولده بعد السبعمائة وسمع من شيخنا الحافظ المزي وجماعة وتفنّن في العلوم توفي فجأة بعد العصر من يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة[٢].

٧. محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، الشيخ الإمام العلامة الحافظ مؤرخ الشَّام، ومحدثه، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق حافظ لا يجارى، ولافظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، وكتب بخطه ما لا يحصى، ولا يوقف له على حد يستقصر ولا يستقصى، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف، وعني بالحديث عناية فائقة، وانطلق فيه حتى طغى على كل تفكيره واستغرق كل حياته بعد ذلك، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب والأجزاء، ولقي العديد من الشيوخ والشيخات، ورحل في طلب العلم داخل البلاد الشامية وخارجها، ومن تصانيفه: كتاب تاريخ الإسلام عشرين مجلداً، وكتاب تاريخ النبلاء عشرين مجلداً، والدول الإسلامية وطبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان، وميزان الاعتدال ثلاث مجلدات والمشتبه في الأسماء والأنساب مجلد ونبأ الدجال مجلد تذهيب التهذيب اختصار تهذيب الكمال ثلاث مجلدات اختصار كتاب الأطراف «مجلدان الكاشف واختصار التذهيب مجلد واختصار سنن البيهقي خمس مجلدات وتنقيح أحاديث التعليق لابن الجوزي والمستحلى اختصار المحلى والمقتنى في الكنى والمغني في

(١) طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج٣ / ١٠٤ ١٠٦، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، بن تغري بردي، ج٧ / ٣٨٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ج١ / ٦٧، ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت، ١١٦٧هـ) المحقق: سيد كسروي حسن (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م)، ج٣ / ٤٥.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين السبكي، ج٩ / ١٤٨؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ج٨ / ٢٩٥.

الضعفاء والعبر في خبر من غبر مجلدان واختصار المستدرك للحاكم مجلدان واختصار تاريخ ابن عساكر» عشر مجلدات واختصار تاريخ الخطيب مجلدان واختصار تاريخ نيسابور مجلد والكبائر جزآن وتحريم الإدبار جزآن وأخبار السد وأحاديث مختصر ابن الحاجب وتوقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد ونعم السمر في سيرة عمر مجلد والتبيان في مناقب عثمان مجلد وفتح المطالب في أخبار علي بن أبي طالب مجلد ومعجم أشياخه وهم ألف وثلاثمائة شيخ واختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد وما بعد الموت مجلد واختصار كتاب القدر للبيهقي ثلاثة أجزاء وهالة البدر في عدد أهل البدر واختصار تقويم البلدان لصاحب حماة ونفض الجعبة في أخبار شعبة وقض نهارك بأخبار ابن المبارك وأخبار أبي مسلم الخراساني وله في تراجم الأعيان لكل واحد منهم مصنف قائم الذات، مثل الأئمة الأربعة، ومن يجري مجراهم، لكنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء وطبقات القراء وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعصار وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبعمائة، توفي يوم الإثنين الثالث من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق(١).

٨. مُحَمَّد بْن علي بْن الْحَسَن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي شمس الدين أبو المحاسن الحفاظ للعلامة الإمام سمع من جماعة من الاعيان ومنهم الإمام المزي وكان ثقة ثبتا إماماً مؤرخاً حافظاً، وأعلمهم بالمؤتلف والمختلف وأعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة، صنف التصانيف وذيل على العبر للذهبي وجمع كتاباً سماه التذكرة في رجال العشرة اختصر التهذيب وحذف منه من ليس في الستة وأضاف إليهم من في المسند والموطأ ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة للحارثي واختصر الأطراف ورتبه على الألفاظ وله لطيف في آداب الحمام وله العرف الذكي في النسب الزكي ومات كهلاً في آخر شعبان سنة ٧٦٥(٢).

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر، ج٣ / ٣١٥ ٣١٦، نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت، ٧٦٤هـ) علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ص ٢٢٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ج١ / ٦١ ٦٢، أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، ج٤ / ٢٨٨.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ج٥ / ٣١٤، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ابن فهد الأصفوني، ص٥١.

٩. محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن محمد بن ناصر الحسيني الدمشقي شمس الدين أبو المحاسن الفقيه المحدث كان إمامًا حافظًا مؤرخًا، له قدر كبير، وكان حسن الخلق، رضي النفس، من الثقات الأثبات رضي النفس، حسن الأخلاق، طلب بنفسه فقرأ وبرع وتميز، وحفظ وأفاد، وكتب بخطه الكثير، وكان سريع الكتابة وخرج وانتقى، ولد بدمشق في شعبان سنة ٧١٥هـ، وسمع من جماعة من الأعيان منهم الإمام المزي، وله مؤلفات حسنة ما بين مطول ومختصر، منها «التذكرة بمعرفة رجال العشرة» اختصر فيها تهذيب الكمال لشيخه المزي وحذف منه من ليس في الستة وأضاف إليهم من في الموطأ ومسند أحمد ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة والامتثال بما في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في تهذيب الكمال» وكتاب الذرية الطاهرة سماه «العرف الذكي في النسب الزكي» و«الاكتفاء في الضعفاء» و«التعليق على ميزان الاعتدال» لشيخه الذهبي بين فيه كثيرًا من الأوهام واستدرك عليه عدة أسماء و«ترتيب أطراق المزي على الألفاظ» و«معجم الشيوخ» و«ذيل العبر» للذهبي ومنها «ذيل طبقات الحفاظ» هذا، وقد جرى فيه على طريقة شيخه الذهبي من ذكر مشاهير شيوخ المترجم وسرد مؤلفاته وإيراد حديث بطريقه موصول السند إلى النبي - صلى الله عليه وسلم وكتاب الإلمام في آداب دخول الحمام وتوفي بدمشق في يوم الأحد سنة خمس وستين وسبعمائة(١).

١٠. محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي البعلبكي أبو ذر بن الخطيب الإمام الحافظ تقي الدين، ولد في سنة تسع وسبعمائة، وكان إمامًا متفننًا ذا عربية ولغة كاتبًا مع صلاح ودين، سليم القلب حسن المعاشرة حدث عن جماعة منهم الإمام المزي وجمع من المحدثين، ناب في الحكم ببلده وخطب بجامعها وكتب الكثير بخطه المنسوب، مات ببعلبك في يوم الجمعة السابع من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة(٢).

(١))) ذيل تذكرة الحفاظ، بن حمزة الحسيني، ج١ / ٤، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ج٣ / ١٣٠ ١٣١، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ج٥ / ٣١٣ ٣١٤.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ج٨ / ٣٨٥، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، أبو فهد الأصفوني، ص ١٠٣.

المبحث الرابع: آراء العلماء فيه

بلغ الإمام المزي رحمه الله تعالى درجة عالية من العلم، إذ أصبح من كبار علماء عصره في وقته، ذاع صيته وانتشر في الآفاق في مجال العلم والحديث ومعرفة الرجال وطبقاتهم، وصار حديث الناس ومحط اعجاب العلماء، إذ إن الذين جاءوا من بعده من العلماء الكبار أثنوا عليه لما اطلعوا على علمه ومؤلفاته.

وقال عنه الإمام الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) ما نصه: ((شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج القضاعي الكلبي المزي))[١].

وقال عنه أيضا: ((وكتب العالي والنازل بخطه المليح المتقن، وكان عارفاً بالنحو والتصريف بصيراً باللغة يشارك في الفقه والأصول ويخوض في مضايق المعقول فيؤدي الحديث كما في النفس متناً وإسناداً، وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم، ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ، فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه أعني في معناه ينطوي على دين وسلامة باطن وتواضع وفراغ عن الرئاسة وقناعة وحسن سمت وقلة كلام وكثرة احتمال))[٢].

وقال عنه أيضا: ((ونسخ بخطه المليح المتقن كثيرًا لنفسه ولغيره ونظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرأ العربية، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله... وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وولي المشيخة بأماكن منها الدار الأشرفية، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جداً صادق اللهجة لم تعرف له صبوة، وكان يطالع وينقل الطباق إذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد في المتن والإسناد ردًّا مفيدًا يتعجب منه فضلاء الجماعة، وكان متواضعًا حليمًا صبورًا مقتصدًا في ملبسه ومأكله كثير المشي في مصالحه، ترافق هو وابن تيمية كثيرًا في سماع الحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية وجرى بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها أسلم وأولى، ومع ذلك فله عمل كثير في المعقول، وما وراء ذلك بحمد الله إلا حسن إسلام وحسبة لله مع أني لم أعلمه ألف في ذلك شيئاً))[٣].

(١) المعجم المختص بالمحدثين، ج١ / ٢٩٩.
(٢) المرجع نفسه، ج١ / ٢٩٩.
(٣) تذكرة الحفاظ، ج٤ / ١٩٣ ١٩٤.

وقال عنه الصفدي (ت، ٧٦٤هـ) ما نصه: ((الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ الفريد الرحلة، إمام المحدّثين ... خاتمة الحفّاظ، ناقد الأسانيد والألفاظ، طلب الحديث في أول سنة خمس وسبعين وست مئة، وهلمّ جرا الى آخر وقت، لا يفتر عن الطلب والاجتهاد والرواية والتسميع...))[١].

وقال عنه أيضا: ((وسمع الكتب الأمهات المسندة، والكتب الستة، والمعجم الكبير، وتاريخ الخطيب، والنّسب للزبير، والسيرة والموطأ من طرق، والزهد، والمستخرج على مُسلم، والحلية والسُنن للبيهقي، ودلائل النبوة، وأشياء يطول ذكرها. ومن الأجزاء ألوفاً. ومشيخته نحو الألف))[٢].

وقال عنه أيضا: ((أتقن أسماء الرجال، وحرّر صيغها، وتجاوز الغاية، ومن أول ما خطا بلغها، وكان أمره في ذلك عجباً عاجباً، وإذا أمّ مقصداً في ذلك لم يجد له دونه حاجباً، كأنما عناه السّراج الورّاق بقوله:

أيــن إمــامٌ فــي الـحـديـث مثله ... تـضـربُ آبـاطـاً إلـيـه الإبـلُ
ذاد عـن الـسُـنّـة كـل مفتـرٍ ... بـه جـلـي الـدُجـا وحُـلّ الـمُشكل
وكـان فـي عـلـم الـرجـال أوحـداً ... بـحيث قـال الـعـلـم: هـذا الـرجـل
أتـقـنـهـم مـعـرفـةً يـقـول ذا ... مستعملٌ وقـول ذاك مـهـمَـل[٣]

قال عنه الإمام السبكي (ت، ٧٧١هـ) ما نصه: ((وكتب بخطه وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء، وكتب العالي والنازل، وانتقى على بعض شيوخه، وكان قرأ القرآن في صغره، وقرأ قال عنه الإمام السبكي (ت، ٧٧١هـ) ما نصه: ((وكتب بخطه وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء، وكتب العالي والنازل، وانتقى على بعض شيوخه، وكان قرأ القرآن في صغره، وقرأ شيئا من العربية، ثم دخل البلد وشرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة فسمع وبرع في فنون الحديث؛ معانيه ولغاته وعلله وصحيحه وسقيمه ورجاله، فلم ير مثله في معناه، ولا رأى هو مثل نفسه، مع الصدق والديانة، وحسن الخط والأخلاق، والسمت الحسن، والهدي الصالح، والتصون، والخير، والاقتصاد في المعيشة واللباس، والملازمة للاشتغال والسماع، مع العقل التام والرزانة

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، ج٥ / ٦٤٤.
(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، ج٥ / ٦٤٥.
(٣)المصدر نفسه، ج٥ / ٦٤٧.

والفهم، وصحة الإدراك، وله مشاركة في أصول ونحو وتصريف ولغة...))[١].

وقال عنه أيضاً: ((وهو أيضا في حفظ اللغة إمام، وله بأوزان القريض معرفة وإلمام، فكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجز))[٢].

قال عنه ابن كثير (ت، ٧٧٤هـ) ما نصه: ((شيخنا الإمام العالم الحافظ الحجة))[٣].

قال عنه السلامي (ت، ٧٧٤هـ) ما نصه: ((الحافظ الناقد الحجة))[٤].

قال عنه ابن قاضي شهبة (ت، ٨٥١هـ) ما نصه: ((الإمام العلامة الحافظ الكبير شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان))[٥].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) ما نصه: ((وأتقن اللغة والتصريف، وكان كثير الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس مع الانجماع عنهم، قليل الكلام جدا حتى يسأل فيجيب ويجيد وكان لا يتكثر بفضائله ولا يغتاب أحداً ويتوجه إلى الصالحية ماشياً إلى أن دخل في العشر التسعين وهو على ذلك وكان مغرى بالمطالب فلا يزال في فقر))[٦].

وقال عنه السيوطي (ت، ٩١١هـ) ما نصه: ((المزي الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدث الشام))[٧].

قال عنه الشوكاني اليمني (ت، ١٢٥٠هـ) ما نصه: ((الإمام الكبير الحافظ صاحب التصانيف))[٨].

(١) معجم الشيوخ، ج١ / ٥٠٩ ٥١٠.
(٢))) المصدر نفسه، ج١ / ٥١٠.
(٣) طبقات الشافعيين، ج١ / ٤٧.
(٤) الوفيات، ج١ / ٣٩٦.
(٥) طبقات الشافعية، ج٣ / ٧٥.
(٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٦ / ٢٣٠.
(٧) طبقات الحفاظ، ج١ / ٥٢١.
(٨) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢ / ٣٥٣.

المبحث الخامس: مؤلفاته

صنف الإمام المزي رحمه الله تعالى العديد من المؤلفات التي انتفع الناس بها والعلماء في العالم الإسلامي على مر العصور إلى وقتنا هذا، وكان رحمه الله يتمتع بعقلية كبيرة، مما أدى إلى أن يبرع في حياته العلمية، فكانت مصنفاته ذات منافع عديدة تدل على رسوخ قدمه في العلوم والمعارف وعلم الحديث وعلم الرجال وطبقاتهم وكما يأتي:

١. أطراف في الكتب الستة[١] في خمس مجلدات.
٢. أمالي في الحديث[٢].
٣. تحفة الأشراف بمطالعة الأطراف[٣] في خمسة أجزاء.
٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال[٤] في ثلاثة عشر مجلدا.
٥. المنقى من الفوائد الحسان في الحديث[٥] مجلد.

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي، ج٤ / ١٩٤، الوافي بالوفيات، للصفدي، ج٢٩ / ١٠٨، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت، ١٣٩٩هـ)، (استانبول، طبع، وكالة المعارف، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت)، ج٢ / ٥٥٦.

(٢) هدية العارفين، للبغدادي، ج٢ / ٥٥٧.

(٣) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت، ١٣٩٦هـ)، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م)، ج٨ / ٢٣٦، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت، ١٣٩٩هـ)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا)، ج٣ / ٢٤١.

(٤) المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي، ج١ / ٢٩٩، معجم الشيوخ، تقي الدين السبكي، ج١ / ٥١٠، طبقات الحفاظ، للسيوطي، ج١ / ٥٢١، معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت، ١٣٥١هـ)، (مصر، مطبعة سركيس، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م)، ج١ / ٧٩، هدية العارفين، للبغدادي، ج٢ / ٥٥٧.

(٥) الأعلام، للزركلي، ج٨ / ٢٣٧، هدية العارفين، للبغدادي، ج٢ / ٥٥٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الكاملان على خاتَمِ النبيين سيدنا محمد فاتحِ الخير وعلى آله وصحبه أجمعين.

فألخص ما توصلت إليه من أهم نتائج البحث:

• ولد الإمام الحافظ يوسف بن الزكي المزي الدمشقي الشَّافِعِي ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر بظاهر حلب سنة ٦٥٤هـ وتهيئته لطلب العلم ثم إنتقل إلى دمشق ونشأ بالمزة فعرف بالمزي نسبه إليها وحفظ القران في صغره ثم قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي وحصل طرفا من العربية وبرع في التصريف واللغة ثم شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة وسمع الكثير ورحل حتى قال بعضهم ومشيخته نحو الألف توفى في دمشق باتفاق العلماء والمؤرخين في يوم السبت ثاني عشر صفر سنة ٧٤٢هـ بدار الحديث الأشرفية ودفن بمقبرة الصوفية.

· يعد الإمام الحافظ المزي من كبار علماء المحدثتين المشهورين بالحفظ والضبط والإتقان وعلل الحديث ورجاله الذين أنجبتهم الأمة الإسلامية في القرن السابع الهجري.

· أوضحت الدراسة تتلمذ الإمام المزي رحمه الله على يد كبار علماء عصره الذين أناروا له الطريق وتركوا بصماتهم على شخصيته العلمية.

· بينت الدراسة إعتراف معاصريه والمتأخرين بفضل الإمام الحافظ المزي وعلو مكانته من خلال الكلمات التي سجلوها في وصفه وعبارات المدح والثناء التي كتبوها التي تدل على علِو مكانته وتبحره في العلوم.

· بينت الدراسة أنّ الإمام المزي رحمه الله تعالى قد ترك لنا مؤلفات مهمة في العديد من الفنون والتي تدل على مقدرته العلمية، وسعة اطلاعه وتعدد معارفه وخاصة في علم الحديث ورجاله وعلله.

وآخر دعونا أن الحمد لله أولاً وآخراً ...

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، محمد بن أحمد المقدسي (ت، ٣٨٠هـ) تحقيق: غازي طليمات (دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٨٠م).

٢. أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت، ٧٦٤هـ) المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد قدم له: مازن عبد القادر المبارك (بيروت - دمشق، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، سوريا ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م).

٣. إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) المحقق: د.حسن حبشي (مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م).

٤. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت، ٥٦٢هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م).

٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ)، (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م).

٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت، ١٢٥٠هـ)، (بيروت، دار المعرفة، بلا).

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت، ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان / صيدا، المكتبة العصرية، بلا).

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري (بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

٩. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

(ت، ٧٤٨هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

١٠. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت، ٦٧٦هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا).

١١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت، ٧٤٢هـ) المحقق: د.بشار عواد معروف (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) مقدمة المحقق.

١٢. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبو بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت، ٨٤٢هـ) المحقق: محمد نعيم العرقسوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م).

١٣. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبو بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت، ٨٤٢هـ) المحقق: محمد نعيم العرقسوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م).

١٤. الحام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اسحاق بن الحسين المنجم (ت، ٤ق)، (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ).

١٥. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عبد المعيد ضان (الهند - حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).

١٦. ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت، ١١٦٧هـ) المحقق: سيد كسروي حسن (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م).

١٧. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي ت، ٨٣٢هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

١٨. ذيل تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة

الحسيني الدمشقي الشافعي (ت، ٧٦٥هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

١٩. الرد الوافر، محمد بن عبد الله (أبو بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت، ٨٤٢هـ) المحقق: زهير الشاويش (بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٣هـ).

٢٠. رفع الإصر عن قضاة مصر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ) تحقيق: الدكتور علي محمد عمر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

٢١. السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت، ٨٤٥هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

٢٢. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

٢٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت، ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق - بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٢٤. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت، ٩١١هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ).

٢٥. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت، ٧٧١هـ) المحقق: د.محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو (مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ).

٢٦. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت، ٨٥١هـ) المحقق: د.الحافظ عبد العليم خان (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ).

٢٧. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو البصري الفراهيدي (ت، ١٧٠هـ)

تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، (مصر، دار ومكتبه الهلال، بلا).

٢٨. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت، ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٧٤م).

٢٩. اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت، ٦٣٠هـ)، (بيروت، دار صادر، بلا).

٣٠. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت، ٨٧١هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

٣١. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت، ٦٢٦هـ)، (بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م).

٣٢. معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة (الطائف، مكتبة الصديق، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

٣٣. معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت، ٧٧١هـ) تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي (٧٠٣ - ٧٥٩هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م).

٣٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت، ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٣٥. معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت، ٣٩٥هـ) حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور / عامر حسن صبري (الإمارات، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٣٦. المعين في طبقات المحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، ٧٤٨هـ) المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد (عمان، دار الفرقان، ط١،

١٤٠٤هـ).

٣٧. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت، ٨٧٤هـ) حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا).

٣٨. المنهل العذب في ترجمة قطب الأولياء النووي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت، ٩٠٢هـ) (بيروت، دار صادر، بلا).

٣٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت، ٨٧٤هـ)، (مصر، دار الكتب، بلا).

٤٠. نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت، ٧٦٤هـ) علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).

٤١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت، ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

٤٢. الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت، ٧٧٤هـ) المحقق: صالح مهدي عباس، د.بشار عواد معروف (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٢هـ).

ثانيا: المراجع:

٤٣. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت، ١٣٩٦هـ)، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م).

٤٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت، ١٣٩٩هـ)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا).

٤٥. الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابة تهذيب الكمال، السيد محمد السيد نوح، بحث منشور في مجلة الوعي الإسلامي، (الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (٣٤)، ١٤٣٣هـ / ٢٠٢١م).

٤٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت، ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

٤٧. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت، ١٣٥١هـ)، (مصر، مطبعة سركيس، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م).

٤٨. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (بيروت، دار الدعوة، بلا).

٤٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت، ١٣٩٩هـ)، (استانبول، طبع، وكالة المعارف، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت).